

# والشيخ طنطاوي

## داعية للتجديد في الفكر المصري

في صباح يوم الجمعة ١٢ يناير من عام ١٩٤٠ انتقل إلى رضوان ربه المغفور له « الشيخ طنطاوي جوهرى » بعد أن استطلت خدماته وتواصلت منذ فجر النهضة المصرية . وكان من طبقة أبطال النهضة الحديثة واقطاب التجديد وحملة لواء القلم وحماة الدين القويم في مصر بل في الشرق بل في العالم الاسلامى هو حكيم اجتماعى ينظر في شئون الامة كما تجلى لك في كتابه « نهضة الامة وحياتها » وكتابه « اين الانسان ؟ » . وهو حكيم طبيعى لاهوتى يبحث عن الروح وخلودها وحالتها بعد خروجها من اسر المادة ، وعن المادة وعجائبها وغرائبها ، كما تجلى لك في كتابه « جواهر العلوم » و« النظام والاسلام » ، وهو فيلسوف طبيعى يبحث عن المادة والصورة والهيولى والاسطقسات وما يتركب منها من الاجسام النامية وغير النامية ، ونواميس الكون والفساد السارية في العالم السفلى الذى هو تحت فلك القمر كما ظهر لك في كتابه « نظام

د . عبدالعزيز جادو

العالم والامم » ، وهو حكيم اسلامى يفسر القرآن الكريم حسب العصر والزمان كما بان لك منه في تفسيره للقران الكريم وكما نطق به كتاب « التاج المرصع » ، علاوة على ما جاء بتفسيره الكبير « الجواهر في تفسير القران » الذى استغرق ٢٦ مجلدا .

وقد ترجم « الشيخ طنطاوي جوهرى بنفسه » عددا من كتبه الى الانجليزية والفرنسية والامهرية والهنوكية والانونيسية وغيرها من اللغات .

وهى الكتب التى طبق فيها القران الكريم على النظريات الحديثة ، واستخرج النظريات العلمية من نصوص كتاب

الله ، فجاء مزيجا من علوم الامم قديمها وحديثها ، مع التوفيق بين الآراء الحديثة والافكار الدينية ، وبخاصة مسألة الأرواح . ولقد كان الشيخ « طنطاوي جوهرى » شأنه شأن المصلحين الرواد في مطلع هذا القرن . لم يقف عند الاصلاح الاجتماعى والاصلاح الدينى بل امتد نشاطه الى ميدان الوطنية . فاخذ على نفسه تنشئة النفوس على حب الخير ، وإبراك الحق ، وتنوق الجمال فكان يدعو إلى السلام العام الذى الف من اجلة كتابيه : « اين الانسان ؟ » و« احلام في السياسة وكيف يتحقق السلام العام » ، وهذان الكتابان يستخرجان السلام العام على اساس الفطرة الانسانية . وقد اوضح فيهما ان مدنية اليوم حيوانية ، فدعا الناس الى الانسانية الحقة التى يقوم فيها السلام على المحبة وتبادل المنافع . إننا إذا ما ذكرنا اعمال الشيخ طنطاوي فليس لتخليد ذكره ، لان ذكره خالد باثاره ، وإنما ليكون نرسا ونبراسا وهدى